

الورق. قال فأخبرني عن مطركم. قال: يزيل العود ويقلب الحجر. قال: بحسب ريحكم يكون مطركم.

قال: والعرب تزعم أن بني زهير بن جناب أقوم العرب مياهاً. وهي التي أوقف إياهم عليها عبيد بن مسهر العادي.

ولبني غاضرة مياه تعرف بلينة يقال إنها ثلاثمئة عين. ويزعم أهل السير أن سليمان بن داود عليهما السلام، خرج من بيت المقدس يريد الشام فلما صار إلى هذا الموضع الذي يقال له لينة - وهي أرض خشنة - عطش الناس، ولحق أهل العسكر أمر عظيم من ذلك. ووجه سليمان [١٠٧] عليه السلام جماعة يطلبون الماء، ونزل في ذلك الموضع لعطش الناس. قال: فبينما هو كذلك إذ نظر إلى شيطان يضحك ويستغرب في الضحك. فغاط سليمان وأمر بقتله. فقال: لم تقتلني يا نبي الله؟ قال: لضحكك والناس مشرفون على الموت. فقال: إنما أضحك لعطشهم وهم على لجة بحر. قال سليمان: وكيف ذلك؟ قال: مرهم أن يحفروا. فإن الماء على ذراع. فأمرهم بذلك، فحفروا وأنبطوا الماء. وكان رجل قد حفر حفيرة لنفسه. فلما طال على ذلك الدهر، يدفن عامتها وبقي نميرها ما ذكرنا. وفيها يقول مضر الأسدي.

لمن الديار غشيتها بالأثمد فصفاء لينة كالحمام اللبّد

ويقال: إنه لم يمت قوم عطشاً إلا على ماء.

ومات قوم من العطش الشجي في أيام الحجاج - والشجي منزل من منازل طريق مكة من ناحية البصرة - فاتصل خبرهم بالحجاج فقال: إني أظنهم دعوا الله حين بلغ بهم الجهد، فاحفروا في مكانهم الذي كانوا فيه، فلعل الله أن يسقي الناس. فقال رجل من جلسائه: قد قال الشاعر:

ترأت له بين اللوى وعنيزة وبين الشجي مما أحال على الوادي

ما ترأت له إلا على ماء. فأمر الحجاج عبيدة السلمي أن يحفر بالشجي بئراً. فحفر فأنبط ماء لا ينزح.